المشاركون في ندوة «دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الاستقرار وتعميق اللحمة الوطنية» في مقر صحيفة «عكاظ» في جدة. (تصوير: محمد حبيب)

## طالبوا بالإسراع في إصدار نظامها وأكدوا على أهمية انفتاحها على الشباب .. مختصون في ندوة عكاظ:

# مؤسسات المجتمع المدني تسهم في تعزيز الاستقرار وتعميق اللحمة الوطنية

أدار الندوة: عبدالله عبيان - أعدها للنشر: معتوق الشريف، هنادي عباس (جدة)

أكد عدد من المختصين أهمية مؤسسات المجتمع المدني في العمل بشكل تكاملي مع مؤسسات الدولة الرسمية، من أجل تعزيز مفاهيم الحقوق المدنية والمساهمة مع الدولة في دراسة وحل المشكلات الداخلية لتعزيز الاستقرار والإسهام في التنمية وتعميق اللحمة الوطنية بين الشعب والقيادة. وأشاروا في ندوة عقدتها «عكاظ» بمناسبة اليوم الوطني تحت عنوان: (دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الاستقرار وتعميق اللحمة الوطنية) إلى أهمية انفتاح تلك المؤسسات على شريحة الشباب، مشددين على أهمية صدور نظام مؤسسات المجتمع المدني عاجلا، وقالوا: «إن صدور النظام يسهم في منح المؤسسات المدنية الحرية الكاملة في تفعيل دورها كشريك لأجهزة الدولة، إضافة إلى مساهمته في إيجاد مؤسسات مدنية أخرى ذات اهتمامات متعددة لتخفيف العبء على المؤسسات القائمة»، وأكد المشاركون أن غياب التنظيم الرسمي لمؤسسات المجتمع المدني يحد من دور المؤسسات الحالية رغم أهمية دورها التنموي والاجتماعي. فإلى تفاصيل الندوة:

### تأسيس المفهوم

○ د. حسين الشريف: «نهنئ أنفسنا بذكرى اليوم الوطني الذي يترجم عنونا للحمة الوطنية المنشودة والمتفردة، ولا شك أن هذا الإنجاز الذي نستذكره في هذا اليوم يحملنا دورا مهما تجاه الوطن والوفاء بحقوقه علينا، لذلك نحن مسؤولون عن تأدية ما للوطن علينا من حقوق، أما إذا تحدثنا عن دور المؤسسات المدنية ودورها فإننا يجب أن نؤكد أن دور هذه المؤسسات الأساس هو معاونة الدولة على تحقيق الأمن والأمان والوفاء بما للمواطنين من حقوق، فكلما ارتفع مستوى إيصال الحقوق لأصحابها كلما كان هناك حب وشعور بالمسؤولية ووفاء من المواطن للوطن ولمن يعيش عليه، لذلك تبرز أهمية هذه المؤسسات الوطنية في تعزيز الوحدة الوطنية وتساهم في ترسيخها».

### تأسيس المفهوم

○ د. زيد الفضيل: «لا شك ونحن نعيش هذه الذكرى العطرة ونسترجع فيها ذكرى وحدتنا فإننا في البداية نهنئ أنفسنا على هذا الحب المتبادل بين القيادة والشعب، أما إذا تحدثنا عن دور مؤسسات المجتمع المدني فإنني أرى أننا في البداية بحاجة إلى تأسيس مفهوم المجتمع المدني، فهذا المفهوم غائب عن أذهاننا، لذلك تبرز الحاجة اليوم إلى تأسيس مفهوم للمجتمع المدني ومفهوم مؤسساته، فهذه المؤسسات يناط بها ترسيخ ثقافة المجتمع المدني الغائبة وهو الأمر الذي نحن في أمس الحاجة إليه، لكن لا بد أن نؤكد أن تكون هذه المؤسسات نابعة من المجتمع وتقدم خدماتها لأفراده».

○ نبيلة محجوب: «أعتقد ونحن نتحدث عن مؤسسات المجتمع المدني لا بد لنا أن نشير إلى غياب الأنظمة التي تشجع على قيام المؤسسات المدنية التي يناط بها المساعدة في حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع، إن ما نلمسه على أرض الواقع هو مجرد مؤسسات وجمعيات بعيدة عن مفهوم المؤسسات المدنية المستقلة».

د. عبدالله السلمي

### دور تكاملي

○ د. عبدالله عويقل السلمي: «أعتقد أن المؤسسات المدنية هي المجتمع وهي المشكلة له، فهي تتشكل من المجتمع لأجل المجتمع وأفراده، ولو نظرنا إلى الدور الذي تقوم به المؤسسات الموجودة على أرض الواقع نجد أنها تقوم بدور تكاملي لدور الأجهزة الحكومية، فالهدف من إنشائها هو التكامل وليس التضاد».

د. زيد الفضيل

○ صالح آل منصور: «أعتقد أن الحديث عن مصطلح مؤسسات المجتمع المدني سيقودنا إلى إشكالية المفهوم بين المصطلح الغربي ومفهومه في الثقافة العربية، لذلك تبرز الإشكالية، لكن برغم هذه الإشكالية نجد في جوهر هذا المصطلح أمورا إنسانية مشتركة منها نزوع الإنسان بطبيعته للعمل الجماعي لتحقيق منافع مشتركة انطلاقا من هويته، وبالتالي لا يمكن إصدار حكم عام ينفي وجود المقومات الأساسية للمجتمع المدني، فمؤسسات المجتمع المدني نشأت بعفوية واستجابة لحاجات مجتمعية، والظروف لكل بيئة لا تلغي العمل المجتمعي المنبثق من المجتمع، والذي يعمل انطلاقا من وعي أفراده الذاتي».

صالح آل منصور

### العلاقة والدور

○ د. حسين الشريف: «مساعدة المؤسسات المدنية للدولة أمر مطلوب، وهذا ما تقوم به الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان التي لا ترتبط بأي جهة حكومية، كما أن الجمعية تدعوا إلى تكوين مؤسسات مجتمع مدني تساهم جنبا إلى جنب في خدمة المواطنين وتقديم المساعدة لهم من أجل الحصول على حقوقهم التي كفلتها الأنظمة المحلية.

إن استقلال مؤسسات المجتمع المدني عن الدولة لا يعني بالضرورة أنه نقيض أو خصم لها، أو لا توجد بينهما أية صلة، وإنما تفيد أن علاقته بها لا تتسم برابطة التبعية، إن طبيعة العلاقة بين مؤسسات المجتمع المدني وأجهزة الدولة قائمة على الشراكة والتعاون، فدور مؤسسات المجتمع المدني هو مكمل للمهام التي تقوم بها الدولة، ويسد الفراغ أو النقص في بعض الخدمات التي تهم العموم أو تهم فئات معينة».

م. عبدالله سابق

### الخصوصية والاستقرار

○ عمر باجخيف: «علينا ونحن نناقش دور المؤسسات المدنية في تعزيز الاستقرار واللحمة الوطنية ألا ننسى أن على هذه المؤسسات أن تنطلق في تقديم خدماتها وتنفيذ أهدافها من واقع ما يميزها من خصوصية كونها في هذا الوطن الذي هو مهبط الوحي وقبلة المسلمين، لذلك عليها أن تراعي خصوصية المكان لمواجهة التحديات والغزو الفكري الذي يستهدف شباب هذا الوطن، وهنا أيضا أطالب الجميع مؤسسات وأفراد إلى نشر مفاهيم الرحمة والمحبة فنحن في سفينة واحدة، وعلينا أن نجتمع معا لنرتقي معا.

كما إنني أؤكد هنا أنه لا يزال الدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني بشكل عام دون مستوى الطموح، وذلك لأن العبء الأكبر لا يزال يقع على كاهل الدولة، ومن هنا أقول إن محدودية دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية يعود لأسباب عديدة أهمها: ابتعاد مؤسسات المجتمع المدني عن المفاهيم الإسلامية كالتكافل والتضامن والإحسان وعمل الخير، وبحكم أن هذه المؤسسات هي مؤسسات تطوعية ينتسب إليها الأفراد تطوعيا فإن ربط العمل التطوعي بالإسلام ومفاهيمه يزيد من قناعة أفراد المجتمع به، فالدراسات الحديثة أثبتت أن ربط العمل التطوعي بالتعاليم الدينية يزيد من درجة الانخراط في الأعمال التطوعية لا سيما عند فئة الشباب».

### الصالح العام

○ صالح آل منصور: «إن أعمال ومبادرات مؤسسات المجتمع المدني لا بد أن تصب في خدمة الصالح العام من خلال تقديم خدمات لفائدة المجتمع، أو بعض الفئات المستهدفة منه، وهناك مجالات كثيرة ومتنوعة لعمل مؤسسات المجتمع المدني، لكن المهم ألا تكون الغاية من وراء المصلحة الذاتية لأعضاء المؤسسة أو لشخص معين بحد ذاته».

○ د. عبلة حسنين: «أتفق مع رؤية الجميع ولكن علينا أن نفكر ماذا قدمت هذه المؤسسات الموجودة للمواطن، أعتقد أن المؤسسات الموجودة هي شكلية ولم تقدم المأمول منها حتى الآن».

د. حسين الشريف

د. عبلة حسنين

### تربية النشء

○ طلال قستي: «إذا أردنا لهذه المؤسسات المدنية من دور فإنني أرى أن يكون للجهات الحكومية دور فعال في تنمية الحس الوطني وترسيخ مفهوم الحقوق والواجبات لا سيما وزارة التربية والتعليم التي تهتم بتنشئة الأطفال، فمفهوم التراحم والمحبة يجب أن يغرس في نفس النشء في المدرسة والبيت معا، لذلك نحتاج من المؤسسات التعليمة دورا واضحا ومنهجا فاعلا يرسخ مفهوم الوطنية والوطن من أجل مستقبل أفضل يعرف فيه النشء الذي هو أمل الوطن ومستقبله واجباته وحقوقه».

○ د. عبدالله عويقل السلمي: «أرى بأن على المؤسسات المدنية أن تقوم بأربعة أمور هامة أولها: إقامة مناشط توعوية لخدمة المجتمع وأفراده من أجل المساهمة في التنمية جنبا إلى جنب مع جهود الجهات الحكومية، ثانيا: الرفع من قيمة المنجزات التي تحققت حتى وإن كانت بسيطة وشكرها، ثالثا: الأخذ بيد جيل الشباب لترسيخ وتجذير الانتماء، رابعا: أن تتكامل المؤسسات المدنية والحكومية في مشروع واحد من أجل الوحدة الوطنية».

بيان زهران

مزين حقي

معتوق الشريف

هنادي عباس

### المقومات والحرية

○ د. حسين الشريف: «لكي تحقق المؤسسات المدنية أهدافها فلا بد من منحها الحرية الكاملة وفقا للنظام، من أجل أن تكون أنموذجا في طرح أهدافها لتحقيق الثقة لدى المواطن، فمؤسسات المجتمع المدني تقوم على عدة مقومات أساسية هي الإرادة الحرة والتطوع ثم التواجد في شكل مؤسسات لتنظيم العمل وتأسيسه، لكن لا بد من الإشارة إلى أن مؤسسات المجتمع المدني لا تهدف أبدا إلى الوصول إلى السلطة، وهذا ما يجعلها أقرب إلى المجتمع من الأحزاب السياسية».

○ نبيلة محجوب: «كل دولة لها جهة تنظم مؤسسات المجتمع المدني، لكننا نفتقد هذه الجهة، فالجهة الوحيدة التي تمنح التصريح للجمعيات الخيرية هي وزارة الشؤون الاجتماعية، لكن هذه الوزارة لا تمنح التصريح لإنشاء مؤسسات مجتمع مدني رغم حاجتنا إلى هذه المؤسسات في جميع مناحي الحياة، لأن عدم وجود هذه المؤسسات على أرض الواقع يضعف اللحمة الوطنية، وإذا اعتبرنا هذه المؤسسات الحالية مؤسسات مدنية فإنني أرى أنها ضعيفة لا تساهم بشكل فعال في ما هو مطلوب منها في تعزيز اللحمة الوطنية، فالأمن الوطني لم يعد يقصد به حماية الحدود بل أصبح يقصد به أن يوفر الاستقرار النفسي للمواطن ليحب وطنه، فالمواطن يريد مستشفى لعلاج ابنه إذا مرض وأن يجد لابنه مدرسة جيدة».

### تحديث الأنظمة

○ بيان زهران: «أتفق مع الأستاذة نبيلة محجوب، فنظام الجمعيات الخيرية لم يتطور منذ التسعينيات ولم يواكب التطورات، فكيف نريد مؤسسات مجتمع مدني وفي الأساس لا يوجد نظام يدعم إنشاءها لتقوم بدورها في مساعدة الدولة في تحقيق حاجات ومطالب المواطنين».

○ د. زيد الفضيل: «أتفق مع الجميع بأن مفهوم مؤسسات المجتمع المدني غائب، والحل هو التعجيل في إصدار نظام المؤسسات المدنية، ولكن إذا اعتبرنا المؤسسات الحالية هي مؤسسات مجتمع مدني تمتاز بالاستقلالية فإن هذه المؤسسات لا يمكن أن تحقق الانتماء إلا إذا استطاعت أن تخدم المواطن، عندها ستحقق اللحمة المنشودة».

○ مزين حقي: «لا ننسى ونحن نتحدث عن دور المؤسسات الحالية في تعزيز حقوق المواطن أن تهتم هذه المؤسسات بحقوق الراحلين، فهذا في اعتقادي هو أمر مهم، كما أود التأكيد ونحن نناقش دور هذه المؤسسات ألا ننسى دور جمعية مراكز الأحياء التي تعد من أهم المؤسسات التي يجب أن يكون لها دور واضح وبارز في خدمة المواطنين».

### الواجبات والحقوق

○ د. ماجد قاروب: «إن مفهوم المؤسسات المدني هو مفهوم مرتبط بمدى الوعي بالثقافة الحقوقية، فالوعي بهذه الثقافة غائب، وبالتالي أثر على مفهوم هذه المؤسسات كما أثر على منح الحقوق وأداء الواجبات، من هنا أعتقد أننا أمام معضلة تسهم في تغييب المفهوم الذي أرى بأنه ساهم في عدم تعزيز اللحمة الوطنية المنشودة في أبهى صورها لأن تغييب هذه الثقافة غيب حقوق المواطنين، والحل أن تبادر الجهات الحكومية إلى الوفاء بحقوق المواطنين، فالمواطن يجب أن يشعر بالطمأنينة عندما يطلب الخدمة التي هي حق له، لذلك نجده يلجا إلى الواسطة وغيرها من أجل الحصول على حقوقه، والحل أن يأخذ رجل القانون مكانته ومكانه الصحيح للدفاع عن حقوق المواطنين».

د. ماجد قاروب

عمر باجخيف

طلال قستي

نبيلة محجوب

عبدالله عبيان

### تحرير المفهوم

○ د. حسين الشريف: «إننا نحتاج إلى أن نحرر مفهوم المؤسسات المدنية من الذهنية السائدة، الذي يجعلها في دائرة مفهوم العمل الخيري الأقرب إلى مفهوم الإحسان، وهذا يستدعي إعادة النظر في منظومة البرامج التي تقدمها هذه المؤسسات، فالمجتمع محتاج إلى مؤسسات مدنية أكثر عمقا في التخصص تراعي المصالح، لذلك لا بد من مراعاة أربعة أمور، أولها: التعجيل في إصدار نظام مؤسسات المجتمع المدني للتوسع في إيجاد مؤسسات مدنية تخدم المواطنين بشكل يلبي جميع احتياجاته، ثانيا: على المؤسسات المدنية الحالية والمستقبلية الانفتاح على الشباب لأنهم المحرك القوي للمستقبل، ثالثا: لا بد أن يكون لدى هذه المؤسسات هدف واضح تسعى لتحقيقه، رابعا: أن تسعى هذه المؤسسات إلى التواصل مع أفراد المجتمع لخدمة الإنسان وبالتالي خدمة الوطن.

ومن هنا أقول إن وجود مؤسسات المجتمع المدني يعد من خصائص المجتمعات المسالمة والمستقرة التي يسود فيها الاحترام الراسخ لسيادة القانون من أجل العيش بأمن وسلام واستقرار اجتماعي».

○ م. عبدالله سابق: «ما نشاهده على أرض الواقع يدعونا إلى التأكيد على أهمية الثقافة الحقوقية التي أشار إليها الدكتور ماجد قاروب والدكتور حسين الشريف، فالواقع أن هناك فجوة بين الواقع وما نحتاج إلى ترسيخه من ثقافة حقوقية تمنح للمواطن حقوقه وبالتالي تشعره بما عليه من واجبات».

### الشباب والهوية

○ د. عبدالله عويقل السلمي: «أرى أن المطالب المتعددة دليل على الحس الوطني، ولا شك أنه يجب على المؤسسات المدنية أن تؤدي دورها لجذب الشباب في ضل الوضع الحالي الذي يعيشه الشباب في العالم والذي يراد به إبعاد الشباب عن هويتهم وإضعاف حسهم الوطني».

○ نبيلة محجوب: «على المؤسسات الموجودة أن تراعي احتياجات المواطنين بالتكامل مع كافة أجهزة الدولة والتصريح لمزيد من مؤسسات المجتمع المدني لتغطي كافة احتياجات المواطنين، فمؤسسات المجتمع المدني أقرب إلى تحقيق مصلحة أفراد المجتمع».

○ د. عبلة حسنين: «اتفق مع ما قيل حول وجوب التكامل بين المؤسسات المدنية والأجهزة الحكومية، فنحن نحتاج إلى التكاتف والتعاضد من أجل مصلحة المواطن والوطن في ظل ما نعيشه من أمن وأمان».

### التوصيات والآمال

○ د. حسين الشريف: «أحب أن أؤكد هنا أنه لا مزايدة على حب الوطن، نحن نطالب وهذا حق ولكن الهدف هو وحدة وطنية يتمتع فيها المواطن بحقوقه ويوفي بما عليه من واجبات تجاه الوطن».

○ د. ماجد قاروب: «لا يزال أثر مؤسسات المجتمع المدني محدودا وهامشيا في عملية التنمية، لذلك لا بد من إجراء تحديث وإصلاحات من جانبين، الأول يتضمن إصلاحات من جانب مؤسسات المجتمع المدني نفسها، والثاني يتضمن إصلاحات وإجراء تحديث على القوانين والتشريعات التي تتعلق بمؤسسات المجتمع المدني».

* د. عبدالله عويقل السلمي: «نحن الوطن والوطن نحن وإذا حدث خطأ ما فهو منا».

○ د. عمر باجخيف: «لعلي هنا أؤكد أن على المؤسسات الوطنية البعد عن الشخصنة والتحول من مؤسسات مدنية متاحة للكل إلى مؤسسات شخصية تهتم بمصلحة فرد معين».

○ طلال قستي: «في الختام أؤكد على أهمية التعاون والتلاحم بين مؤسسات المجتمع المدني والجهات الحكومية لا سيما مؤسسات التربية التي هي المؤسسة التي تستطيع أن تخرج جيلا واعيا بما عليه من واجبات وما له من حقوق».

○ م. عبدالله سابق: «اتفق مع الجميع فيما أفضوا إليه ولكن أؤكد على أهمية نشر الثقافة الحقوقية من أجل أن يعرف المواطن ما له من حقوق وما عليه من واجبات».

### المشاركون في الندوة:

- د. حسين الشريف (المشرف على فرع الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان).
- د. عبدالله عويقل السلمي (رئيس نادي جدة الأدبي).
- عمر باجخيف (نائب رئيس جمعية الناشرين السعوديين).
- د. ماجد قاروب (محامي وعضو الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان).
- د. زيد الفضيل (كاتب وباحث وعضو جمعية التاريخ والآثار).
- د. عبلة حسنين (باحثة اجتماعية).
- نبيلة محجوب (كاتبة وأديبة).
- طلال قستي (عضو الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان).
- م. عبدالله سابق (عضو المنظمة العربية لحقوق الإنسان).
- صالح آل منصور (رجل أعمال).
- بيان زهران (مستشارة قانونية).
- مزين حقي (شاعرة وأديبة).

تركي بن سلطان بن عبد العزيز

## في ذكرى يوم عظيم

نحتفي اليوم بمناسبة وطنية غالية وعزيزة نستذكر فيها بطولات الآباء ونستحضر السنوات الأولى للتأسيس للمجد والرخاء الذي نعيشه اليوم بفضل من الله وتوفيقه.. ففي مثل هذا اليوم وقبل اثنين وثمانين عاما نجح الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - وبإمكانات قليلة وفي مواجهة ظروف صعبة جدا في وضع بذرة أهم مشروع لعلاج التشرذم في تاريخ الأمة العربية الحديث. واستطاع وبعد جهود جبارة من تأسيس هذا الكيان الشامخ الذي أصبح اليوم أحد أبرز القوى على الساحتين الإقليمية الدولية.

خرج المؤسس رحمه الله من الكويت متوجها نحو الرياض وبصحبته قلة من الرجال ليس معهم سوى إيمان قوي بنصر الله وعونه لهم لتوحيد أراضي الجزيرة العربية، وإنهاء حالة الشتات ولوضع أسس بناء دولة حديثة تعلى راية الإسلام تسعى لبذل كل ما أوتيت من قوة لإعادة الأمة الإسلامية لمكانة العز والريادة، بعد أن عانت قرونا طويلة من الانقسامات والتهميش.

نحن اليوم نستذكر تلك البطولات ونتدارسها لنعرف كيف تمكن الملك عبدالعزيز ومن حوله من رجال ونساء هذه الأرض الطيبة من مواجهة التحديات الجمة وتخطيها ليهيؤوا لنا الآن ما نعيشه من أسباب الخير والرفاه. وحين أقدم الملك عبدالعزيز على مشروع تأسيس المملكة في قلب الجزيرة العربية لم تكن الظروف سهلة ولم تكن الإمكانات متوفرة، بل كان كل ما حوله يمثل تحديا وعائقا يفت عضد الرجال وهمتهم. ولكن بالإيمان بنصر الله وتمكينه وبالتخطيط والعمل الحكيم، وبالجمع بين الجسارة والحزم من جهة، واللين والعدل من جهة أخرى استطاعت نخبة قليلة من الرجال المخلصين، وتحت قيادة - من أجمع المراقبون والكتاب على وصفه بأنه كان من أبرز زعامات العصر الحديث - التغلب على جميع تلك التحديات وتطويع الظروف لتحقيق الهدف السامي وهو تأسيس مملكة تعيد للعرب والمسلمين اعتبارهم وعزتهم.

وكما نجح الملك عبدالعزيز رحمه الله في تخطي العوائق الداخلية؛ وأبرزها الفقر والجهل والانقسامات، فقد نجح في تسخير الظروف الدولية لصالح مشروعه النبيل؛ حيث استطاع بحكمته وفطنته من استثمار تنازع القوى الكبرى آنذاك (بريطانيا، ألمانيا، إيطاليا، الولايات المتحدة) على المنطقة العربية لضمان اعتراف هذه القوى بدولته الناشئة من جهة، وتجنيبها تداعيات تلك الإشكالات من جهة أخرى. وما هي إلا سنوات حتى تسابقت تلك الدول إلى الاعتراف بالدولة الجديدة في قلب الجزيرة العربية، وإرسال الوفود للملك عبدالعزيز للتفاوض لإقامة علاقات مع دولة أدركوا ببعد نظرهم أنها ستكون ذات شأن، وهذا ما تحقق خلال سنوات قليلة. حيث أراد الله سبحانه وتعالى لهذه الدولة التي تأسست على مبادئ إيمانية خالصة أن تتوفر لها سبل القوة لتتمكن من استكمال مشروعها في استعادة الإسلام لمكانته في العالم، ثم سخر الله تعالى لهذه البلاد المباركة ثروة كبيرة تمثلت في تدفق آبار النفط التي مكنت المملكة من توفير موارد مالية ضخمة نجحت القيادة بقرارات حكيمة وسياسات رشيدة من توظيفها لبناء الإنسان السعودي وتحقيق الازدهار أولا، ودعم وتعزيز الأمة العربية الإسلامية والرفع من شأنها والدفاع عن قضاياها ثانيا.

بدأت المملكة مسيرة تنموية طويلة وشاملة ولاتزال مستمرة حتى هذه اللحظة هدفها الأول والأخير المواطن السعودي وتوفير كافة أسباب الخير والسعادة له. لقد تميز المشروع التنموي السعودي الذي بدأ منذ اللحظات الأولى لتأسيس المملكة بشموليته لكافة الجوانب التعليمية والصحية والاجتماعية والأمنية والاقتصادية والسياسية وعلى أسس منهجية واضحة مكنت المملكة من الوصول إلى مراتب متقدمة في هذه المجالات.

وكما واجهت المملكة تحديات إقليمية ودولية منذ تأسيسها وعلى مدى العقود السابقة واستطاعت تخطيها، تنجح المملكة اليوم مرة أخرى وبسبب قراراتها الحكيمة وسياساتها المتأنية في تجاوز التحديات الكبيرة التي تعيشها المنطقة عصفت بالكثير من الأنظمة وغيرت وجه المنطقة، وبقيت المملكة وبتوفيق من الله عز وجل وتحت قيادة حكيمة راسخة واثقة وتعزز موقعها الإقليمي ومكانتها الدولية من جديد.

هذه الذكرى العزيزة لليوم الوطني للمملكة فيها دروس عظيمة علينا جميعا استذكارها وإعادة إحيائها وإدراك قيمتها في نفوس الأبناء والأجيال الجديدة الذين يقطفون ثمار تلك التضحيات للأجداد والآباء، ولذلك فمسؤوليتنا جميعا آباء ومعلمين ومربين وكتابا أن نساعد الأبناء على إدراك وفهم ما أحاط بتأسيس هذه الدولة العزيزة من ظروف صعبة جدا وبإمكانات قليلة وفي مواجهة تحديات جمة وبيان الأسس التي قامت عليها، وتعزيز مكانة الوطن وقيمته في نفوسهم وحثهم على العطاء والعمل من أجل بقائه شامخا أبيا بإذن الله وتوفيقه.

فالأسرة والمدرسة والجامعة وكافة وسائل الإعلام تشترك في مسؤولية تنشئة الأبناء على حب الوطن والاعتزاز به وتنمية مشاعر الانتماء والولاء للوطن الغالي حفظه الله من كل مكروه، وسدد قيادتنا بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز حفظهما الله وأعانهما في مواصلة مسيرة البناء على طريق الخير تحت راية التوحيد. ■

* نائب وزير الثقافة والإعلام للشؤون الإعلامية.